بكثير عن تفهم شؤونهم ، وان هذا الاخير المشرب بالفلسفة الالمانية قد اغفل ضرورة التحرر الوطني لليهود ، لان الفلسفة الالمانيه فلسفة ذهنية مثالية بعيدة عن الواقع .

ان مزراحي الذي يدعي اليسارية يعود فيطرح من جديد كل موضوعات الفكر الصهيوني ، فهو يؤكد على خصوصية الانسان اليهودي ، وعلى الطبيعة الابدية لليهود ، وبالتالي فان تحرر اليهود يجب ان يتم بمعزل عن اية فئة اجتماعية اخرى وفوق أرض لهم ، ارض الميعاد — فلسطين — ومن هنا فهو يجهد نفسه ليدحض كل تحليل ماركس ويحمله بالتالي ما لا يحتمل ، فعندما يقول ماركس : لتحرير الانسان يجب ان نحرر الانسانية من اليهودية ، فهو لا يعني بذلك القضاء على الدين اليهودي والقضاء على الانسان اليهودي كما فهم مزراحي ، وانما يعني بذلك القضاء على القيم والسلوك التي اكتسبها اليهود بسبب عبادتهم للمال ويعني بذلك القضاء على المجتمع الرأسمالي المؤله للمال . ان مزراحي ، بسبب فهمه الخاطىء لماركس ، يطلق كل امكانياته في شتم ماركس ، فهو مفكر غاشي ميتافيزيقي ، وأن ماركس تحت رداء لغوي جذاب يغوي المثقفين ناقصي المعرفة (ص ٤٣)، وان ماركس بمقالته يحرض على القضاء الجسدي لليهود (ص ٤٧) .

ان ماركس لا يرى في اليهودية الا الممارسة اليومية للبرجوازية . انه لا يرى في اليهود — كما يود الصهاينة — شعبا مميزا وامة عالمية ، فهو يقول (القومية الخرافية لليهود هي قومية التاجر ورجل المال) ، ان مزراحي المفكر الصهيوني الحاقد لا يمكن ان يقبل تحليل ماركس لذلك فهو يبغي من خلال تحليل طويل ممل أن يظهر ان مقالة ماركس لا يمكن ان يقبلها الا الانسان الرجعي والعرقي ولذلك فهو لا يتهيب ان يشرح فكر ماركس بالشكل التالي : ١ — اليهود هم الشر ٢ — اذن يجب قتل اليهود . ويستخلص منها ١ — نحن لا نريد الا قتل اليهود ٢ — اذن يجب ان نقول ان اليهود هم الشر . اي أن ماركس بسبب حقده الدفين على اليهود أعطاهم كل الصفات الكريهة ليقنع الناس بضرورة القضاء عليهم .

ان مزراحي مثل اي مفكر صهيوني اخر يرى في اليهود كتلة متجانسة مستبعدا الصراع الطبقي ، لذلك فهو يرى ان كل يهودي هو بورجوازي ، وبما أن ماركس يدعو الى تحطيم البرجوازية، اذن فهو يدعو في الوقت نفسه الى تحطيم اليهود كتجمع بشري.

من البديهي ان مزراحي يرمي من خلال تحليله الى أهداف سياسية واضحة : حق اسرائيل في الوجود كدولة ، وضرورة الهجرة اليها ، وضرورة موالاة اليهودي لاسرائيل لانها رمز تحرره وشخصيته (القومية) . وهو يحاول كل ذلك بواسطة لفظية تقدمية بل (ثورية) أحيانا . فأخذ هذا اللبوس يسهل له محاربة ماركس والتوجه الى الاوساط شبه التقدمية والتقدمية كما يعتقد . ولكي يؤدي هذه المهمة يقول ان الماركسية فكر علمي ما عدا مقالة ماركس عن اليهود فهي رجعية ، وقد كتبها تحت تأثير هيجل وفيورباخ . مثل هذه المحاكمة لا تظهر الا أزمة الفكر الصهيوني الذي لا يمكن ان يكون الا رجعيا على الرغم من كل الحلل التي يلبسها .

قلم صهيوني آخر ، اليزابت دو فونتناي(١١)، يستخدم كل المقولات والمفاهيم الماركسية المعاصرة لتجعل لماركس وجها لا يناهض الفكر الصهيوني بل يكون قريبا له . فالكاتبة المذكورة تقول بأن ماركس كان يكره اليهود بسبب البيئة الاجتماعية التي نشأ ونما فيها ، وبسبب طبيعة الثقافة السائدة في عصره ، فانجلز صديق ماركس الحميم كان لاساميا كذلك هيجل وكانت ، ثم تصل المؤلفة الى (قمة) تحليلها عندما تقول : ان لاسامية كارل ماركس لفظية او منهجية ، لاسامية فلسفة يختبىء وراءها كل